١٩٩١
٦

الصين اليوم

. التربية والتعليم للاطفال قبل سن الدراسة

. سونغ تشينغ لينغ وجمعية الرعاية الاجتماعية الصينية

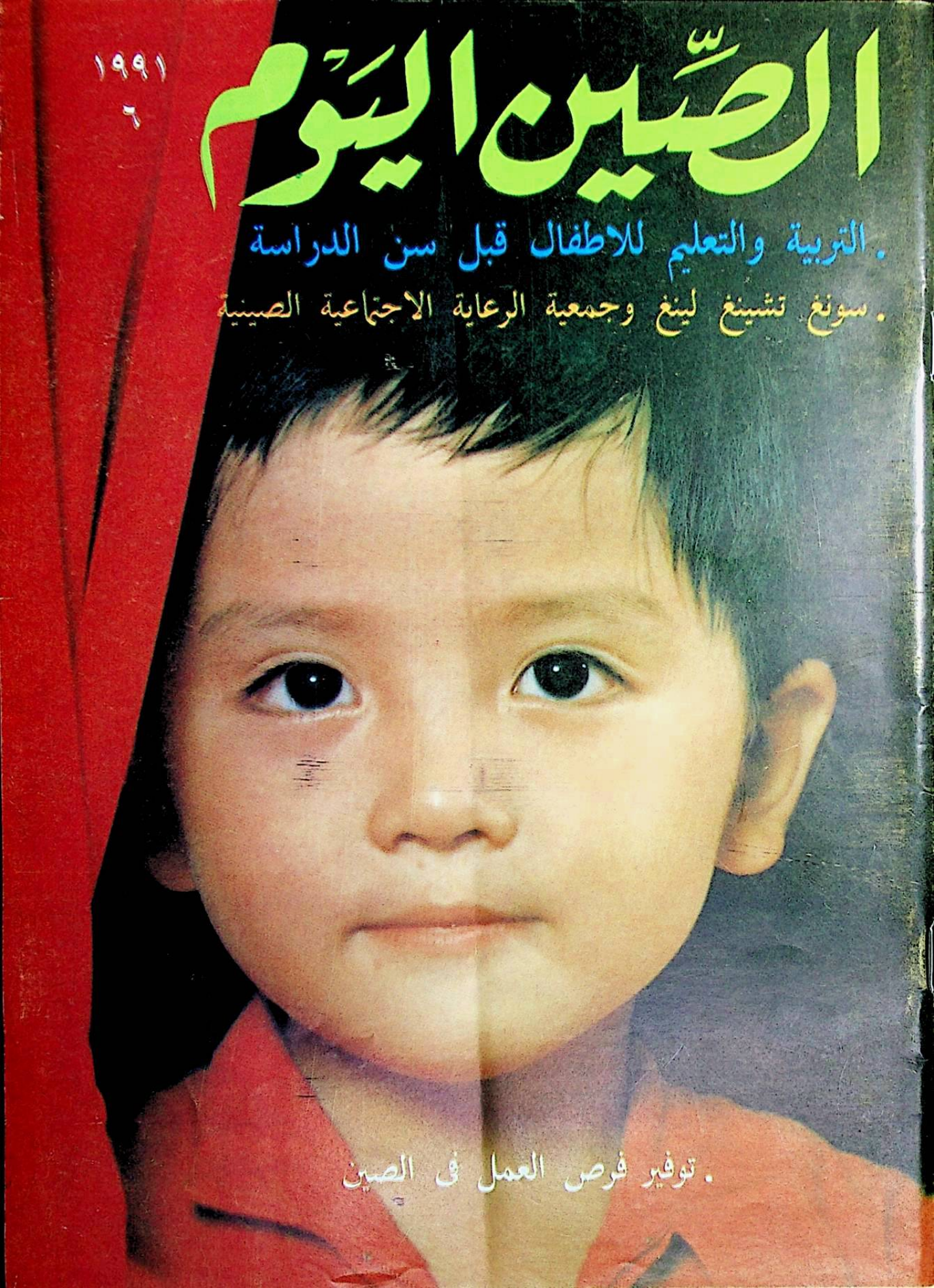

. توفير فرص العمل فى الصين

الصين اليوم

أسستها سونغ تشينغ لينغ (عقيلة صون يات صن) (١٨٩٣ ـ ١٩٨١)
تصدرها جمعية الرعاية الاجتماعية الصينية شهريا بالعربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والبرتغالية والاسبانية والصينية

رئيس التحرير الفخري : أ. أبشتاين مدير دار المجلة ورئيس التحرير : منغ جي تشينغ
نائب رئيس التحرير : تشن رى نونغ وفوه أن دينغ نائب مدير دار المجلة : تشينغ شيان يو
رئيسة طبعة اللغة العربية : فريدة وانغ فو نائب رئيسة طبعة اللغة العربية : ماجد تشنغ بوه رونغ

العدد ٦ يونيو (حزيران) ١٩٩١

المحتويات

• **الأطفال :**
التربية قبل الدراسة ٨
الفنانون الصغار . . نوابغ الرسم بالحبر ٥٠
• **الحياة الاجتماعية :**
أسرتي ـ جمعية الرعاية الاجتماعية الصينية ٢٠
مشكلة العمالة وسبل حلها ١٤
مراكز تشغيل العمالة في بكين ٢٥
الادارة الناجحة . . ومسيرة التطور ٢٧
المهنة والحياة : الحب . . وتربية الاطفال ٤٨
• **الاقتصاد :**
الصين وأفلام التصوير الملونة ٤٠
كايفنغ . . وتشنغتشو ٤٤
مدينة لويانغ . . ماضيها وحاضرها ٥٦
• **المناطق :**
باودينغ . . مدينة حضارية عريقة ٣٤
• **الثقافة والطب :**
آلات الطرب الصينية القومية ـ حضارة ٨٠٠٠ عام ٥٩
الدكتور تشو فو تانغ ـ مؤسس طب الأطفال في الصين ١١
علاج الامراض العضال بالتدليك ٦٠
• **التاريخ والآثار :**
النقوش على الصخور في الصحراء ٥٤
التماثيل الحجرية في محافظة قونغشيان ٦٦
• **أبواب ثابتة :**
كلمتنا : تطور اعمال سونغ تشينغ لينغ ٥
الأدب الصيني الحديث :
من وحي اللعب بالشطرنج ٣٠
الصين والعالم العربي :
كاشغر ـ مدينة الاسلام والحرير في الصين (٢) ١٧
اخبار موجزة ٤٢

الرياضة ٣١
العاب ووشو ٣٢
مقتطفات من الصحف الصينية ٦١
من القراء واليهم ٦٢
تعليم اللغة الصينية ٦٤

الصفحة الاولى من الغلاف : ممثل صغير
الصفحة الرابعة من الغلاف : ركن من البحيرة الغربية بهانغتشو

مكتب التحرير العام : 24 Baiwanzhuang Road, Beijing 100037, China
التلفون : 892190 **الفاكس :** 8328338 **العنوان البرقي :** 'CHINTOD' Beijing
الموزع العام : China International Book Trading Corporation (Guoji Shudian)
P.O. Box 399, Beijing, China
مكتب التمثيل لمجلة «الصين اليوم» بالقاهرة : ص. ب ٢٠٨ (208)
الأورمان ـ الجيزة ـ القاهرة ـ مصر

كاشغر - مدينة الاسلام والحرير في الصين

(الحلقة الثانية)

عبد العزيز حمدى

كاشغر مركز اللعبة الكبرى

فى عام ١٨٦٥ حاصر يعقوب بيج من جمهورية يوزبيك السوفيتية كاشغر واعلنها دولة تركية مستقلة واقام علاقات دبلوماسية مع روسيا وبريطانيا ، وفى غضون سنوات قليلة استرد جيش تشينغ كاشغر وانتحر بيج وتم ادماجها رسميا داخل نطاق مقاطعة شينجيانغ الصينية الجديدة واصبحت كاشغر مدينة عام ١٩٥٢ بعد تأسيس اقليم شولا عام ١٨٨٣ .

كشف التورط البريطانى والروسى فى انتحار الضابط العسكرى بيج عن ظهور بوادر النفوذ السياسى والتكالب على كاشغر فى الافق وسرعان ما كشفت الاحداث المتتالية عن النوايا التوسعية التى تضمرها الدولتان للسيطرة على كاشغر .

واكتشفت الهند البريطانية التى كانت تتلمس طريقها نحو شمال كاشغر ان روسيا القيصرية تتوسع فى الجنوب فاجبرت حكومة تشينغ الصينية على عقد اتفاقية معها ، افتتحت بمقتضاها قنصلية فى كاشغر عام ١٨٨٢ ، كما أسست بريطانيا فيها مكتبا لها عام ١٨٩٠ وعمدت الى توطيد وتثبيت نفوذها فى منطقة الكاراكورام وتدفق الجواسيس من الخبراء والباحثين والتجار الى المنطقة ، وكانت كاشغر وقتئذ مركزا اطلق عليه اسم « اللعبة الكبرى » (يسميها الروس مباراة الظلال) لفرض النفوذ السياسى على تركيا الشرقية ، وفى نهاية المطاف سيطر الروس على الجزء الاكبر من البامير ، بينما كان حوض تاريم من نصيب الصين .

وعندما قامت ثورة ١٩١١وضعت نهاية للتاريخ الديناميكى فى الصين ، الا ان الجمهورية الجديدة كانت مسرحا للحروب الاهلية التى دامت ٣٨ عاما واستحوذ اللوردات المحليون على السلطة مرة اخرى ، وتخلت روسيا عن بعض نفوذها فى كاشغر ابان الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، ومع ذلك ظل التأثير الاقتصادى والسياسى لروسيا عنيفا حتى سقطت مقاطعة شينجيانغ فى قبضة الصينيين (الكومينتانغ) عام ١٩٤١ .

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ ، قررت اغلاق القنصليات الاجنبية فى كاشغر واعلن الشيوعيون عام ١٩٥٥ مقاطعة شينجيانغ منطقة تتمتع بالحكم الذاتى وفى حقبة الستينات تم ربط كاشغر بالعاصمة اورومتشى من خلال خط حديدى واعيد توطين الجزء الشمالى من شينجيانغ بالصينيين من قومية هان ، ومع ذلك ظل الويغور يمثلون السواد الاعظم من السكان فى حوض تاريم .

مركز استراتيجى دولى

كانت كاشغر مركزا دوليا قبل قيام الدول ، واحدى المدن الاربع والعشرين التاريخية الهامة فى الصين ولانها كانت محور اتصالات ومواصلات طريق الحرير القديم اصبحت مركزا دوليا للتبادل الثقافى والتجارى بين الصين القديمة والدول الاجنبية ، وقد وصفها ماركو بولو بالقاعدة التجارية التى ينطلق منها التجار حول العالم .

و « طريق الحرير » هو ذلك الذى سارت عليه قوافل تجارة الحرير الصينى من الشرق الى الغرب فى العصور القديمة ، ومع انه خلال القرون الوسطى كان الطريق الاساسى لتجارة الحرير المتميز بصناعته وزخارفه ، فكان مخصصا ليس فقط لنقل البضائع من الصين الى الغرب ، بل والعكس من الغرب الى الشرق ايضا ،

وأكدت ذلك الكشوف الاثرية التى تضم قطعا نقدية بيزنطية وساسانية فى الصين ، تبين انها كانت مكرسة لشراء سلع من الغرب ، وايضا اوانى زجاجية يعود أصلها الى الساحل السورى ، كما كان الطريق الرئيسى لانتقال البوذية الى الصين وكوريا وجميع المناطق الاسيوية الشرقية .

ولقد كان هذا الطريق البالغ الطول السبيل السلمى والحضارى فى الماضى الذى يربط جزءا كبيرا من العالم فى آسيا وافريقيا واوروبا ، قبل ان يتصور الناس وجودا لاطراف اخرى من اليابسة ، ومع كونه طريقا للتجارة ، الا انه كان وسيلة لانتقال الثقافات والاديان والتقاليد وتبادلها وكانت البوذية من اهمها .

وكان الامتداد الجغرافى الاساسى لهذا الطريق عبر الحواضر الصينية منها والهندية والروسية والباكستانية والافغانية والايرانية ، وعبر العراق وسوريا والاناضول الى روما . وابرزها واولها كانت تشانغآن عاصمة اسرة هان الغربية وبعد عبور القوافل ممر قانسو والواحات الشمالية والجنوبية لحوض تاريم فى شينجيانغ تخترق هضبة البامير ، وكانت كاشغر القديمة احدى تلك الواحات التى تصل سهل قرغزى (نسبة الى شعب قرغز الذى ينتمى اصله الى العرق المغولى ، وكان يقطن سهول آسيا الوسطى) فى الشمال بآسيا الوسطى وغرب آسيا بالاضافة الى الهند فى الجنوب ، ومن ثم كانت كاشغر مركزا هاما لطريق الحرير حيث كانت قوافل الابل والتجار من كل صوب وحدب ينالون قسطا من الراحة هناك ، وتشحن منها البضائع والسلع الى كافة ارجاء العالم ، وهكذا اصبحت تلك المدينة اكثر المدن ازدهارا ورخاء على طول طريق الحرير العظيم .

قصة الحرير الصينى

تعرف الصين باسم بلاد الحرير منذ عهد اسرة هان (٢٠٦ ق . م ـ ٢٢٠ م) حيث بلغت صناعته اوجها ، ولذلك تختص الصين دون سائر الدول الاخرى بانتاج الحرير صاحب الشهرة والصيت العالمى منذ القدم . وحملت المبادلات التى تمت عبر التاريخ من الصين الى اوروبا اسم « طريق الحرير » ، وكان العالم الجغرافى اولمانى فرديناند فون ريختهوفن هو الذى خلع عليه هذا النعت فى القرن الماضى .

وللحرير الصينى قصة تعود الى العهود التاريخية القديمة مفادها ان الاميرة « لى تسو » الابنة الاثيرة لدى والدها الامبراطور هو نانغ تى فى القرن الرابع قبل الطوفان ، كانت تتلهى بغزل خيوط احدى الشرانق ولم تلبث هذه الخيوط ان اصبحت مادة هامة لنسج الحرير الذى استهوى رجال البلاط والطبقة الغنية ، بل واصبح اشبه بالذهب كمادة نقدية لتسعير السلع وتبادلها نظرا لقيمته الثابتة العالية ولاحتكار البلاط لصناعته وعدم افشاء سر استخراجه من الشرانق ، تحت طائلة الحكم بالموت لمن يقوم بتصدير بيض وشرانق الحرير .

ولكن القصة تذكر ان اميرة رائعة من بلاط الصين افشت سره لحاكم « كوتان » فى آسيا الوسطى ، وكان قد طلب الزواج منها ، وفى عام ٥٣ ق . م وفى اعقاب الحروب مع الرومان بدأ انتشار هذه الصناعة فى الغرب ، اذ حمل الجنود الصينيون رايات حريرية فى خطوط المواجهة ، وكان لانعكاس الشمس على الحرير الشديد اللمعان تأثير على عيون الرومان مما أدى الى هزيمتهم فى المعركة ،

مسجد عيد كاه

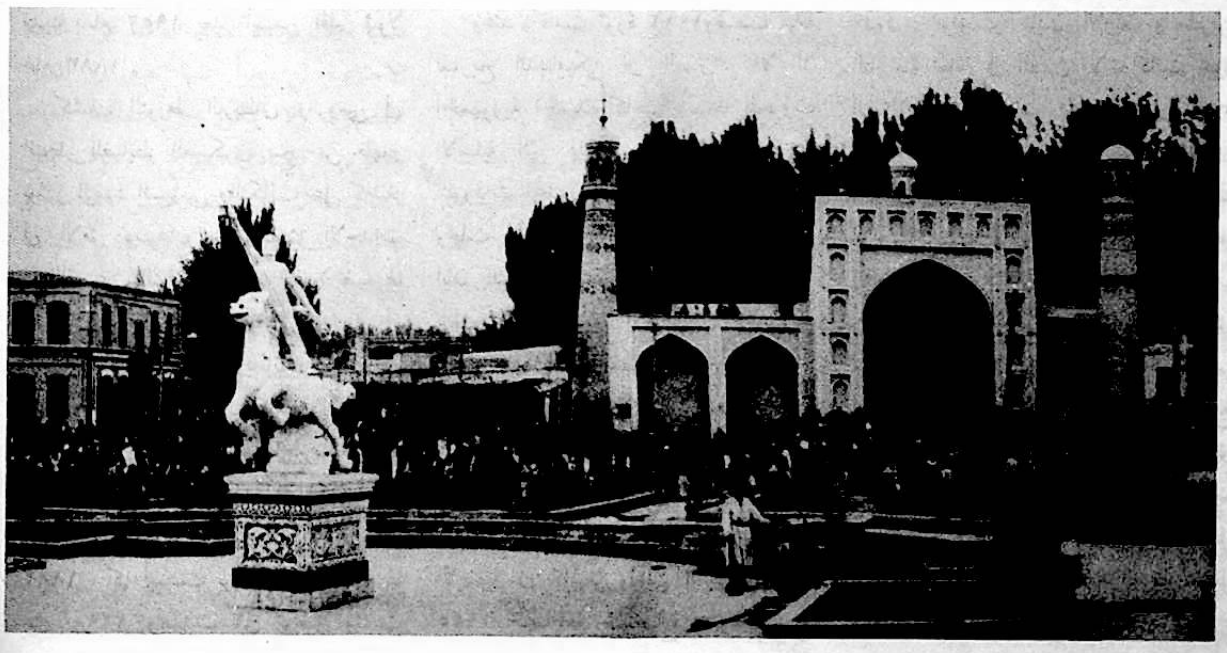

ولقد استطاع كاهنان فى القرن السادس ادخال هذه الصناعة الى القسطنطينية فى عهد الامبراطور جوستنيان ، ومنها انتشرت الصناعة فى اليونان وصقلية وايطاليا .

كاشغر مدينة اسلامية

فى القرنين الحادى والثانى عشر دخلها الاسلام من بلاد الفرس (ايران حاليا) . فاصبحت واحدة من المناطق الشرقية الاساسية التى ذاع الاسلام فيها وانتشر ، وتتفق المصادر العربية والصينية على ان أول اتصال رسمى بين المسلمين والصينيين تم خلال فترة حكم اسرة تانغ ، وفى عهد الامبراطور قاو تسونغ عام ٦٥١ ميلادية (٣٠ ـ ٣١ هجرية) . (١)

وابرز السفارات العربية فى تلك الفترة هى بغير شك تلك التى اوفدها القائد العربى العظيم قتيبة بن مسلم الباهى فاتح اواسط آسيا الذى وصلت قواته الى كاشغر على حدود الصين وقتئذ ، واستولت عليها الصين فيما بعد ، (وهى الآن جزء منها) وكان ذلك عام ٩٦ هجرية ، اى فى اواخر عهد الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك . (٢)

يقول ابن الأثير : « ان قتيبة بعث جيشا مع كبير بن فلان ـ احد رجاله ـ الى كاشغر ، فغنم وسبى سبيا ، فختم فى اعناقهم واوغل حتى بلغ قريب الصين . فكتب اليه ملك الصين : ان ابعث الى رجلا شريفا يخبرنى عنكم وعن دينكم ، فانتخب قتيبة عشرة لهم جمال والسن وبأس وعقل وصلاح . فأمر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخز والوشى وغير ذلك ، وخيول حسنة . وكان معهم هبيرة بن المشمرج الكلابى فقال (قتيبة) لهم : اذا دخلتم عليه فاعلموه انى قد حلفت انى لا انصرف حتى أطأ بلادهم واختم ملوكهم واجبى خراجهم » . (٣)

ويقال الآن ان مسلمى جنوب ووسط الصين هم احفاد جنود قتيبة بن مسلم فاتح كاشغر واسهموا فى غرس بذور سلالة الصينيين العرب المسلمين حيث تزوجوا من صينيات آنذاك .

المتجر العام بمدينة كاشغر

وتنتشر الآثار الاسلامية فى قلب مدينة كاشغر وفى ضواحيها الشرقية والغربية ، كما يوجد بها اكثر من ٩٠ مسجدا متعددة الاشكال والاحجام ، من اهمها :

مسجد عيد كاه

يتوسط قلب المدينة ويتمتع بشهرة تاريخية فى الداخل والخارج لطرازه الاسلامى الرائع وتاريخه الطويل الذى يمتد الى اكثر من ٥٠٠ سنة .

يعد مسجد عيد كاه من اكبر المساجد فى الصين حيث يتسع لاكثر من سبعة آلاف مصل فى وقت واحد . شيد عام ١٤٤٢ ويبلغ طوله من الجنوب الى الشمال ١٤٠ مترا ، ومن الشرق الى الغرب ١٢٠ مترا ويغطى مساحة قدرها ١٦٫٨٠٠ متر مربع .

ويتألف هذا المسجد من بهو اسلامى فسيح وقاعة محاضرات مزينة بآيات من القرآن الكريم ، وقوس يعلو البوابة الرئيسية ، والمبانى الاخرى الملحقة بالمبنى الرئيسى ، وبوابة المسجد مطلية باللون الازرق الخفيف وارتفاعها ٧ر٤ مترا ، بينما يبلغ ارتفاع القوس فوق البوابة ١٢ مترا تنتصب على جانبيه باغودتان (الباغودة : هيكل صينى) مرتفعتان الى ١٨ مترا ، كما يعلو القوس هلال اسلامى .

وداخل مسجد عيد كاه تنتشر الازهار الفيحاء والاشجار الباسقة الخضراء . وسقف المسجد قائم على ١٥٨ عمودا ازرق اللون تشكل ما يشبه رقعة الداما ، وتغطى السقف والاعمدة نقوش اسلامية زاهية اللون ورائعة .

ويعد هذا المسجد مركزا اسلاميا لمسلمى كاشغر والمناطق المحيطة بها حيث يلتقى المسلمون داخله لمناقشة شؤونهم الدينية والاحتفال بالاعياد الاسلامية كعيد الفطر وعيد الاضحى ، وقد اجرت الحكومة الصينية عدة اصلاحات وترميمات على المسجد بعد الدمار والخراب الذى لحق به من جراء الثورة الثقافية الكبرى (٦٦ ـ ١٩٧٦) ●

---

(١) عبد الرحمن ناجون ـ مختصر تاريخ العرب ص ١٣٠ .

(٢) فهمى هويدى ـ الاسلام فى الصين ، ص ٤٨ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، جزء ٥ ، ص ٥ .

(وللقصة بقية فى العدد القادم)